تشيع أبي نواس: حقيقة أم افتراء؟
تحليل النصوص وتفنيد الروايات

The Shiism of Abu Nuwas: Fact or Slander?
Analysis of Texts and Refutation of Narrations

إعداد

كريم يُسْري عِزَّت محمود حافظ

Karim Yousry Ezzat Mahmoud Hafez

باحث، قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب ـ جامعة عين شمس

Doi: 10.21608/mdad.2025.445275

استلام البحث	٧/ ٦ /٢٠٢٥
قبول النشر	١٢ / ٧ / ٢٠٢٥

حافظ، كريم يُسْري عِزَّت محمود (٢٠٢٥). تشيع أبي نواس: حقيقة أم افتراء؟ تحليل النصوص وتفنيد الروايات. ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩ (٣٠)،١٤٩- ١٧٠.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN: *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

تشيع أبي نواس: حقيقة أم افتراء؟
تحليل النصوص وتفنيد الروايات

الملخص:

يتناول هذا البحث مسألة تشيّع الشاعر أبي نواس (الحسن بن هانئ) من خلال مقاربة تحليلية نقدية للروايات التاريخية والنصوص الشعرية المنسوبة إليه، في سياق جدليّ طالما شغل الدارسين والباحثين في التاريخ الأدبي والمذهبي. وقد استهلّ البحث بتمهيد يعرض الخلفية التاريخية للخلاف بين السنة والشيعة، ومفاهيم عقدية أساسية لدى الشيعة، مثل التقية، والولاء والبراء، والبداء، وتحريف التفسير، بما يُعين على فهم السياق العقائدي للروايات التي تناولت انتماء أبي نواس.

يناقش البحث الروايات التي نسبت إلى أبي نواس مديحه للإمام علي بن موسى الرضا، مستعرضًا موقف بعض المصادر الشيعية التي اعتبرت ذلك دليلاً على تشيّعه، في مقابل إنكار علماء مثل ابن تيمية والقرطبي صحة هذه الروايات، إما لضعف أسانيدها أو لتناقضها مع سياق حياة الشاعر. ويُبرز البحث كذلك أن أبا نواس كان يمدح بني العباس وآل البيت على حدّ سواء، مما يعكس انحيازه للمصلحة لا للمعتقد.

ويُجري البحث قراءة دقيقة في شعر أبي نواس، كاشفًا عن نزعة تمردية ومجاهرة بالمجون، مع بعض الإشارات الدينية والعقدية التي تدل على وعي عقلاني قريب من مذهب المعتزلة، لا تشيع بالمعنى الاصطلاحي أو العقائدي. ويخلص إلى أن الشاعر، رغم علاقته ببعض رموز آل البيت، لا يمكن اعتباره شيعيًا بالمعنى الدقيق للكلمة، إذ تفتقر الروايات إلى التوثيق، كما أن شعره يُظهر شخصية براجماتية تتجاوز الاصطفافات المذهبية.

الكلمات المفتاحية: أبو نواس، التشيّع، الشعر العربي، المعتزلة، الانتماء المذهبي.

Abstract:

This study examines the question of whether the poet Abu Nuwas (al-Hasan ibn Hani') adhered to Shi'ism, through an analytical and critical approach to the historical narratives and

ISSN: *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

poetic texts attributed to him. The research situates this inquiry within a longstanding scholarly debate in the fields of literary and sectarian history. It opens with a contextual overview of the Sunni-Shi‘a schism and key Shi‘ite theological concepts such as taqiyya (dissimulation), wala’ and bara’ (loyalty and disavowal), bada’ (divine alteration of destiny), and alleged distortions of Quranic interpretation providing a framework for understanding the sectarian context of the narratives concerning Abu Nuwas’s beliefs.

The study critically reviews accounts that claim Abu Nuwas praised Imam ‘Ali ibn Musa al-Ridha, highlighting how some Shi‘ite sources regard this as evidence of his Shi‘ite affiliation. In contrast, scholars like Ibn Taymiyyah and al-Qurtubi reject these accounts due to their weak transmission chains or inconsistency with the poet’s known life. The research also notes that Abu Nuwas praised both the Abbasids and the Prophet’s household, suggesting that his motives were driven more by opportunism than conviction.

A close reading of his poetry reveals a rebellious and hedonistic spirit, alongside rationalist elements aligned with Mu‘tazilite thought, rather than doctrinal Shi‘ism. The study concludes that, despite occasional references to figures associated with Shi‘ism, there is insufficient evidence to categorize Abu Nuwas as a Shi‘ite in any precise theological sense, as both the narratives and his poetic corpus reflect a pragmatic personality that transcended sectarian alignments.

Keywords: Abu Nuwas, Shi‘ism, Arabic poetry, Mu‘tazilism, Sectarian affiliation.

. . .

ISSN: *2537-0847* **eISSN :** *2537-0898*

التاريخ الإسلاميّ من منظور أهل السنة:

مَرِضَ رسولُ الله ﷺ فكان أبو بكرٍ الصديق يُصلي بالناس، وتُوفِّيَ في حجرة عائشة رضي الله عنها، ولَم يُوْصِ لأحدٍ بأنْ يَخلُفَهُ، ولم ينصّ على صحابيّ يتولى أمورَ المسلمين بعده، وكان لنبإ وفاته زلزالٌ هزّ القلوب، وغسَّلَهُ عليُّ بن أبي طالبٍ فيمن غسَّله، ودُفن النبيّ في بقيع الغرقد يوم الإثنين.

واجتمعت الصحابة في سقيفة بني ساعدة، وأجمع الأنصار على أن يكون سعد بن عُبادة خليفة لرسولِ الله. وأخذ عمر بن الخطاب أبا بكر الصديق وبايعه وأيَّده، وذلك لأسباب كثيرة منها أنه أول مَن أسلم من الرجال، وفي الحديث أن الله قد رضيَ عن أبي بكر، وهو من العشرة المبشرين بالجنة، وكان أبو بكر قد احتجَّ يوم اجتماع السقيفة بقول النبيّ ﷺ: "الإمامة في قريش".[1] وقد قال النبيّ في مرضه: "مُروا أبا بكر فليصلِّ بالناس".[2]

وتروي الأخبارُ أن فاطمة بنت النبيّ قد أتتْ أبا بكرٍ فسألتْه أن يَمْنَحَها أرضَ فَدَكَ فأخبرها أنه سمع النبيّ ﷺ يقول: "إننا -مَعاشرَ الأنبياء- لا نُوْرَثُ، ما تَرَكْناهُ صَدَقةٌ". فحزنتْ فاطمةُ رضي الله عنها لذلك ونَقَمَتْ، وقد عاشت فاطمة بعد أبيها ستة أشهرٍ، ولما احتُضِرَتْ أوصَتْ أن تُدفَن سِرًّا، وقد وَرَدَ أن أبا بكر ترضَّى فاطمة حتى رَضيت، وذلك في مرض موتها.[3]

وروى البيهقيُّ أنَّ عليّ بن أبي طالب كان في تلك المحنة إلى جوار زوجته، منشغلًا بها عن البيعة والخلافة، فلمَّا أنْ ماتت قصَدَ أبا بكرٍ مُبايعًا، ولما تُوفيَ أبو بكرٍ كان عليٌّ لعمرَ بن الخطابِ وزيرًا.

التاريخ الإسلاميّ من منظور الشيعة:

ترى الشيعة أن النبيَّ ﷺ قد أوصَىٰ قبل وفاته بأن يكون عليٌّ خليفةً للمسلمين وإمامًا رئيسًا، وذلك إذ قال: "مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداهُ، وانصر من نصره، واخذلْ من خَذَلَهُ، فإنه مني وأنا منه، وهو مني بمنزلةِ هارونَ مِن

[1] أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج١، ص٤١.
[2] البيهقي، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، قدم له وخرَّج أحاديثه وعلَّق حواشيه أحمد عصام الكاتب، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط١ (١٩٨١م)، ص٣٣٧.
[3] البيهقي، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، ص٣٥٣.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

موسى"[٤]، فالمولى كلمة من معانيها السيد والإمام.[٥] وحين بايع عليّ أبا بكر كان مجبرًا مكرهًا متقيًا، يُظهِر غير ما يُبطن.

ومما ترويه الشيعة في أحداث المبايعة: "عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن جده: ما أتى عليَّ يومٌ قط أعظم من يومين أتيا عليًا: فأما اليوم الأول فيوم قبض رسول الله ﷺ، وأما اليوم الثاني فوالله إني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبايعونه، إذ قال له عمر: يا هذا ليس في يديك شيء مهما لم يبايعك عليّ، فابعث إليه. فبعث إليه قنفذ، فقال علي: ما خلّف رسول الله أحدًا غيري... إن رسول الله أوصاني أن لا أخرج من بيتي حتى أؤلف كتاب الله، فإنه في جرائد النخل وأكتاف الإبل. قال عمر: قوموا بنا إليه. فرأتهم فاطمة، أغلقت الباب في وجوههم، فضرب عمر الباب برجله فكسره، ثم دخلوا فأخرجوا عليًا ملببًا. فخرجت فاطمة فقالت: يا أبا بكر، أتريد أن ترملني من زوجي؟ وخرجت تريد قبر النبي ﷺ، فقال عليّ لسلمان: أدرك ابنة محمد، فإني أرى جنبتي المدينة تكفيان، ... قال: فأخرجوه من منزله ملببًا، ومروا به على قبر النبي صلى الله عليه وآله، قال: فسمعته يقول: "يا ابن أم إن القوم استضعفوني". وجلس أبو بكر في السقيفة، وقدم عليّ، فقال له عمر: بايع. فقال له عليّ: فإن أنا لم أفعل؟ فقال عمر: إذن أضرب والله عنقك. فقال له عليّ: إذن والله أكون عبد الله المقتول".... إلخ".[٦]

والإمام عليٌّ يعلمُ الخير والشرَّ كلَّهُ، وهو معصومٌ، وهو الذي نام مكان رسول الله ليَقيه بنفسه[٧]، فأما أبو بكر وعمر فقد كان النفاق يظهر منهما في حياة النبيّ، وقد كَفَرَا بِجحودِهما النصَّ على إمامة عليّ.[٨] وقد وصف الشيعة أبا بكر وعمر بالجبت والطاغوت، وسمَّوْهما "صنمَي قريش"، ... وجعلوا مقتل عمر عيدًا لهم.[٩]

---

[٤] العياشيّ، تفسير العياشي، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميَّة – مؤسسة البعثة قُمّ، ط١ (١٤٢١م) ج٢، ص٦٣.

[٥] الفصول المختارة، ص٢٢.

[٦] تفسير العياشي، ج٢، ص٢٠٤ وما بعدها.بتصرف.

[٧] يُنظر: الفصول المختارة، ص٦٢. والشيخ المفيد يرى أن منام عليّ بن أبي طالب على فراش الرسول أعظم وأفضل من المحنة التي ابتلي بها إسماعيل عليه السلام إذ أخبره أبوه إبراهيم عليه السلام بأنه يرى في المنام أنه يذبحه. كما رأى أن تفضيل الإمام عليّ على بعض الأنبياء أمر جائز لا بأس به.

[٨] المصدر نفسه، ص٢٧.

[٩] يُنظر: محب الدين الخطيب، الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإماميَّة الإثني عشريَّة، ص٢١.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الولاء والبراء:

أصل من أصول الشيعة، معناه أنه يجب على الشيعيّ موالاة عليّ وبنيه، ومعاداة أعدائهم والتبرؤ منهم وسبهم ولعنهم، مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة وخلفاء بني أمية.

الرافضة والناصبة:

الرافضة والروافض اسمان أطلقهما أهل السنة على الشيعة؛ لأنهم رفضوا خلافة أبي بكر وعمر، ورأوا أنهما اغتصبا حقَّ عليّ في الخلافة. ومن جهة أخرى أطلقت الشيعة على أهل السنة والخوارج اسم الناصبة أو النواصب، ومعنى هذا الاسم أنهم ناصبوا أمير المؤمنين عليَّ بنَ أبي طالبٍ العِدَاءَ.

التقيَّة:

هي مصطلح شيعيٌّ معناه أنه يَحلُّ للشيعيّ أن يُخفيَ مُعتقدَهُ ويُظهِر ما يُخالِفه إذا خشيَ على نفسه أو مالِهِ. وقد وصفه الشيخ المفيد فقال: "أصلٌ نَدينُ بهِ ونعتقدُهُ، وليس لِخصومِنا مِثْلُهُ يَلجئون إليه في الخروج من الشَّناعاتِ"[١٠]، "وهذا الخُلُقُ يُبيح كلَّ أساليب الكذب والمكر والتلوُّن".[١١]

البَداء:

البداء -عند الشيعة- عبادة عظيمة، وهو معنى قوله تعالى: «يَمْحُو اللهُ ما يشاءُ ويُثبِتُ»، فهو سبحانه يمحو ما كان ثابتًا، ويُثبتُ ما لم يكن، فيُقدِّمُ ما يشاء، ويُؤخر ما يشاء، عن علم لا جهل، وهذا الذي يبدو لله لا يُعلمه ملائكته ورسله، حتى لا يَقَعَ منهم تكذيب له.[١٢]

تحريف تفسيرات القرآن:

زعموا أنَّ قول الله تعالى: "إنما يريد الله لِيُذهِبَ عنكم الرجسَ أهلَ البيتِ ويطهركم تطهيرًا" نزل في فاطمة والحسنين.[١٣] واستدلَّ الشيخ المفيد على صحة هذا التفسير بأن

[١٠] الفصول المختارة، ص٢١٢.
[١١] الخطوط العريضة، مصدر سابق، ص٦٠.
[١٢] الكليني، الكافي، منشورات الفجر، بيروت - لبنان، ط١ (٢٠٠٧م)، ج١، ص٨٥.
[١٣] الفصول المختارة، مصدر سابق، ص٥٤.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الله تعالى قال: "ويطهركم"، وقال إنه لو كانت الآية في أزواج النبيِّ لقال الله: "ويُطهِّركنَّ". وقالوا إنَّ معنى: "لا تحزن": لا تخَفْ، إذ كان أبو بكر شديدَ الخوف وقتذاك، وهذا -عند الشيعة- دليل على نفاقه وحبه للدنيا.[١٤]

الطعن في حفظ الله للقرآن الكريم:

روى ابن حزم نقلا عن الجاحظ أن إبراهيم بن سيَّار النظَّامَ وبشرَ بنَ خالدٍ: "قالا لمحمدِ بن جعفرٍ الرافضيّ المعروف بشيطان الطاق: وَيحَكَ! أمَا استَحْيَيتَ مِن اللهِ أنْ تقولَ في كتابك في الإمامة إنَّ الله تعالى لم يَقُلْ قَطُّ في القرآن: {ثانيَ اثنينِ إذْ هُما في الغارِ إذْ يَقولُ لصاحبِهِ لا تَحزَنْ إنَّ الله معنا[١٥]}؟ قالا: فضَحِكَ واللهِ شيطانُ الطاق ضَحِكًا طويلًا حتى كأنَّا نحنُ اللذينِ أذنَبنا".[١٦] ثم قال ابن حزم: "ومِن قول الإمامية كلها قديمًا وحديثًا أنَّ القرآن مُبدَّل زِيدَ فيهِ ما ليس منه ونُقِصَ منه كثيرٌ وبُدِّلَ منه كثيرٌ".[١٧] فالذي أورده ابن حزم دليل على أن الشيعة لم يكونوا يتورعون عن إنكار بعض الآيات، فهذا شيطان الطاق يَحذِفُ موضعًا مِن كتاب الله تعالى يحتجّ به أهل السنة عند بيان فضائل أبي بكر رضي الله عنه، وهو بذلك يريد أن يَقطع مادة الاحتجاج، وإنْ كان آية ثابتة في القرآن، ومَن يَجسر على ذلك لا يكن عجبًا منه بعد ذلك أن يُنكر الأحاديث أو يَختلقَ مِن عنده أحاديثَ.

شعراء الشيعة:

مِن الشعراء الذين وصفوا بالتشيع كثيّر عزة والفرزدق والسيد الحِمْيريّ والكُمَيت الأسديّ ودِعبل الخُزاعيّ والشريف الرضيّ ومِهيار الديلميّ.

قال ابن قتيبة في كثيِّر: "وكان رافضيًّا. وقال لمَّا حَضَرَتْهُ الوفاةُ (من الوافر):

برئتُ إلىٰ الإلـٰهِ مِن ابنِ أروَىٰ ... ومِـن دِينِ الخَـوارِجِ أجمَـعِينا
ومِن عُمَـرٍ بَرئـتُ ومِن عَـتيقٍ ... غَـدَاةَ دُعِـيْ أمـيـرَ الـمُـؤمنِـيـنـا

وهذا - إن صَحَّ- يدل على أنه لم يكن يلجأ إلى التقيَّة، بل كان شيعيًّا صريحًا يدين

[١٤] الطبرسي، مجمع البيان، دار المرتضى - بيروت، ط١ (٢٠٠٦م)، ج٥، ص٤٥.
[١٥] سورة التوبة، آية ٤٠.
[١٦] ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج٤، ص١٨١. وشيطان الطاق لقبه عند أهل السنة والمعتزلة وغيرهم وأما الشيعة فيقولون: مؤمن الطاق.
[١٧] المصدر السابق، ص١٨٢.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بالبراءةِ مِن أبي بكرٍ وعُمَرَ، رضيَ الله عنهما[١٨]. ويمضي ابن قتيبة فيقول: "وكان كثيّرٌ يقول بالرَّجْعة، وفي ذلك يقول (من الوافر):

ألا إنَّ الأيمَّةَ مِن قُرَيشٍ وُلاةَ الحقّ أربعةٌ سَواءُ
عليٌّ والثلاثةُ مِن بَنيهِ هُمُ الأسباطُ ليس بهم خَفاءُ

وقد شكَّ د. إحسان عباس في كون كثير من غلاة الشيعة لهذه الأسباب:

١- أن شعر كثير ليس فيه ما يدل على الغلوّ.

٢- أن الأبيات التي يظهر فيها اعتقاد الشيعة الغالية منسوبة في المصادر إلى غيره، وهذا يُضعف الثقة بها.

٣- أن هذه الأبيات الدالة على الغلو في التشيع تختلف في منحاها الفنيّ العامّ عن شعر كثير.[١٩]

وأما الفرزدق فيُروَى أنه صاحب القصيدة التي قيلت في عليّ بن الحسين الملقب بزين العابدين والتي مطلعها (من البسيط):

هذا الذي تعرف البطحاءُ وطأتَهُ والبيتُ يَعرفه والحِلُّ والحَرَمُ
هـذا ابن خير عِبادِ الله كلهم هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ
هذا ابن فاطمةٍ إنْ كنتَ جاهلَهُ بِجَدِّهِ أنبياءُ الله قد خُتِموا[٢٠]

وكان دعبل من المعاصرين لأبي نواس، وكان مجاهرًا بمذهب الشيعة، وهو القائل (من الطويل):

هُمُ نَقَضوا عَهدَ الكِتابِ وَفَرضَهُ وَمُحكَمَهُ بِالزورِ وَالشُبُهاتِ
وَلَم تَكُ إِلّا مِحنَةٌ كَشَفَتهُمُ بِدَعوى ضَلالٍ مِن هَنٍ وَهَناتِ
تُراثٌ بِلا قُربى وَمِلكٌ بِلا هُدىً وَحُكمٌ بِلا شورى بِغَيرِ هُداةِ
رَزايا أَرَتنا خُضرَةَ الأُفقِ حُمرَةً وَرَدَّت أُجاجاً طَعمَ كُلِّ فُراتِ[٢١]

والملاحظ أن هذه الشعر سهل الألفاظ واضح المعاني شديد الجرأة والاندفاع

[١٨] الشعر والشعراء، ص٥٠٣.

[١٩] المصدر السابق، ص٣٢.

[٢٠] ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه علي فاعور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٩٨٧م)، ص٥١١.

[٢١] ديوان دعبل الخزاعي، بشرح حسن حمد، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١ (١٩٩٤م)، ص٣٩.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

العاطفيّ، وأنه يَنظم ما سُطِّرَ في روايات الشيعة حول البيعة، فهو يراها أسّ الشر وأصل الفساد، ويرى الدولة الأموية دولة ظلم واستبداد، ويرى عليًا رضي الله عنه وصيًا للرسول ﷺ.

تشيع أبي نواس:

روى صاحب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى بسنده إلى ياسرٍ خادم الرضا أنَّ الخليفة المأمون لما جَعَلَ عليَّ بنَ مُوسَىٰ الرضا وَليَّ عَهْدِهِ، "وضُرِبَتْ الدراهمُ باسمه، وخطبَ له على المنابر، قَصَدَهُ الشعراءُ مِن جميع الآفاق، فكان في جملتهم أبو نواس الحسن بن هانئ، فَمَدَحَهُ كلُّ شاعر بما عنده إلا أبا نواس، فإنه لم يَقل فيه شيئًا، فعاتَبَهُ المأمونُ وقال له: يا أبا نواس، أنتَ مع تشيُّعِك ومَيلِك إلى أهلِ هذا البيت تَرَكتَ مَدحَ عليّ بنِ موسى مع اجتماع خصال الخير فيه؟ فأنشأ يقول:

قيل لي: أنتَ أشعَرُ الناس طُرًّا ... إذ تَفَوَّهْتَ بالكلامِ البديهِ
لك مِن جَوهَرِ القريضِ مَديحٌ ... يُثمِرُ الدُّرَّ في يَدَيْ مُجتَنِيهِ
فلماذا تَرَكتَ مَدحَ ابنِ مُوسَىٰ ... والخِصالِ التي تَجَمَّعنَ فيهِ
قلتُ: لا أستطيعُ مَدحَ إمامٍ ... كان جبريلُ خادمًا لأبيهِ[٢٢]

فدعا المأمون بحقة فحشا فَمَ أبي نواس لؤلؤًا.

وهذه الحادثة الغريبة لم تتحدث عنها كتب التاريخ والأدب، وإلا فأين هذه الأشعار التي قيلتْ في ذلك الموقف؟ ومَن الشعراء الذين مَدَحوا الرضا قبل أبي نواس؟ وكيف عَرَفَ المأمون أن أبا نواس من الشيعة؟

والملاحظ أن صاحب كتاب المناقب (ت٥٨٨هـ) ذكر أن أبا نواس قال هذه الأبيات للرضا بحضرة هارون الرشيد. كأنه بذلك التفت إلى تاريخ وفاة أبي نواس.[٢٣]

وقال ابن تيمية إن الشيعة يستشهدون بأبيات أبي نواس لبيان مناقب علي بن موسى،

[٢٢] عماد الدين الطبريّ، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ت جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلاميّ، ط٢، (١٤٢٢هـ)، ج٢، ص١٣٣ - ص١٣٤.

[٢٣] ابن شهرأشوب، مناقب آل أبي طالب، ت يوسف البقاعي، دار الأضواء ببيروت - لبنان، ط٢، (١٩٩١م)، ج٤، ص٣٧٢.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

"وهي -لو كانت صدقًا- لم تصلح أن تثبت فضائل شخص بفضائل معروف بالكذب والفجور الزائد الذي لا يَخفَى على مَن له أدنى خبرة بأيام الناس، فكيف والكلام الذي ذكَرَهُ فاسد؟ فإنه قال:

قلتُ: لا أستطيعُ مَدْحَ إمامٍ كان جبريلُ خادمًا لأبيهِ

ومن المعلوم أن هذا وصف مشترَك بين جميع مَن كان مِن ذرية الرسل، وجميع ذرية من يشاركونه في هذا، فأيُّ مَزيَّةٍ له في هذا حتى يكونَ بها إمامًا دون أمثاله المشاركين له في هذا الوصف؟ ثم هذا يقتضي أنه لا يَمدح أحدًا من ذرية عليّ أصلًا؛ لأن هذا الوصفَ مشترك بينهم، ثم كَون الرجل من ذريةِ الأنبياء قدرٌ مشترك بين الناس، فإن الناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام، ومن ذرية آدم ".[٢٤]

ومعنى النص السابق أن الإمام ابن تيمية يستبعد وقوع مثل هذا الخبر، والدليل على ذلك قوله: "لو كانت صدقًا"، ثم فنَّد معنى البيت فقال إن البشر كلهم أبناء أنبياء لأن كل إنسان يَدخل في ذرية نبيّ من أنبياء الله تعالى، وكان جبريل عليه السلام يَنزل بالوحي على النبيين، فإن صحَّ وصفُ جبريل عليه السلام بأنه خادم -وليس يصح- فقد اشترك كل إنسان في كونه ابنًا لنبيّ كان جبريل خادمه.

وإذا كان أبو نواس يمدح آل البيت وينال عطاياهم، ويمدح أيضًا بني العباس وينال عطاياهم، فلماذا يقال إنه شيعيّ الهوى ولا يقال عباسيّ الهوى؟ بل يمكن أن يقال إنه لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، وإنما هو يميل حيث يجد العطايا.

ونقَلَ محسن الأمين عن مجالس المؤمنين ثلاثة أبيات منسوبة إلى أبي نواس تنفي عنه التشيع، وهي (من البسيط):

إني أحبُّ أبا حَفْصٍ وشِيعتَهُ كما أحبُّ عتيقًا صاحبَ الغارِ
وقد رَضيتُ عليًّا قُدوةَ العُلَما وما رَضيتُ بقتلِ الشيخ في الدارِ
كل الصحابة عندي أنْجُمٌ زُهُرٌ فهل عليَّ بهذا القولِ مِن عارِ؟[٢٥]

[٢٤] ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ت د. محمد رشاد سالم، ط١ (١٩٨٦م)، ج٤، ص٦٥ – ص٦٦.
[٢٥] أعيان الشيعة، ص٣٤٩.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وهي أبيات قالها رجل يعلن حبه لجميع الصحابة، ولا يُفضّل أحدًا منهم على أحدٍ، ويرى أن أبا بكر كان مع النبيّ ﷺ في غار ثور، ويرفض مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه. وقد نسب القرطبيّ في تفسيره هذه الأبيات لمحمد بن سابق.[٢٦] ولا يمكن نسبة قائل هذه الأبيات إلى التشيع؛ لأن من أصول التشيع البراءة من الخلفاء الراشدين الثلاثة.

وروى ابن الجوزيّ أن الصوليّ قال إن أبا نواس مدح الرضا بن موسى، وذكر الأبيات الأربعة.[٢٧] ونسب ابن فضل الله العمري البيتين الأخيرين للمتنبي.[٢٨] وذكر صاحب تذكرة الخواص الأبيات الأربعة ونسبها لأبي نواس.[٢٩] وذكر المرزباني (ت٣٨٤هـ) الأبيات ونسبها إلى أبي نواس، ووصف أبا نواس قائلًا: "وأما في مذهبه فكان شيعيًا إماميًا حسنَ العقيدة".[٣٠]

وإذا كان الصوليّ حقا يرى أن هذا الشعر لأبي نواس فلماذا لم يُثبته في ديوانه؟ وكيف يصف المرزبانيّ بأنه شيعيّ إماميّ حسن العقيدة وليس معه دليل سوى أبيات يجوز أن يقوله الشيعيّ وغير الشيعيّ؟

وقال ابن منظور: "ومِن خِلالِ أبي نواسٍ المأثورةِ أنه كان يَميلُ مع أهلِ البيت سرًا، لا يَجسر على المجاهَرةِ به، وقد قيلَ له في إعراضِهِ عن مَدحِهم: لقد ذَكَرتَ كُلَّ مَعنًى في شِعرِك، وهذا عليُّ بنُ موسى الرضا في عصرِك لم تَقُلْ فيهِ شيئًا! فقال: والله ما تَرَكتُ ذلك إلا إعظامًا له، وليس قَدْرُ مِثلي أنْ يَقولَ في مِثلِهِ، وأنشَدَ:

أنا لا أستطيعُ مَدحَ إمامٍ كانَ جبريلُ خادمًا لأبيهِ[٣١]

والملاحظ أن ابن منظور قد أتى في كتابه في أخبار أبي نواس بكلّ ما وَقَعَتْ عليه عينُهُ من غير أن يلزم نفسه بإيراد الصحيح، وهو هنا أتى بقول لم ينسبه إلى أحد، فمِن

[٢٦] يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية ببيروت - لبنان، المجلد السابع، ج١٣، ص٩٨.

[٢٧] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٩، ص١٢٠.

[٢٨] ابن فضل العمري، مسالك الأبصار، ج١٥، ص٦٣.

[٢٩] سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، مكتبة نينوى الحديثة – طهران ناصر خسرو مروى، ص٣٥٨.

[٣٠] المرزباني، أخبار شعراء الشيعة، تلخيص السيد محسن الأمين العامليّ، تحقيق محمد هادي الأميني، المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ط١، (١٩٦٨م)، ص١١٣.

[٣١] ابن منظور، أخبار أبي نواس، ص٢١٦.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

أين أَخَذَ ابن منظور هذا الرأي؟ كما أن السريَّة التي أشار إليها ابن منظور لا تتوافق وقولَ هذا الشعرِ، وليس الميل مع أهل البيت سرًّا بدليل على التشيع، فربما تكون مجرد عاطفة إنسانيَّة تهزُّ الشاعر نحو هؤلاء القوم الذين لَقوا الشدائد وعانوا من الأهاويل.

وذهب صاحب كتاب «تأسيس الشيعة» (ت١٩٣٥م) إلى أن أبا نواس من شعراء الشيعة، معتمدًا على ما قاله الشيخ أبو عليّ في كتاب «منتهىٰ المقال في أحوال الرجال» مِن أنَّ أبا نواس كان خُلَّصِ المُحبين لآل البيت والمادحين لهم. ووصف صاحب التأسيس أبا نواس بأنه مُحكم التشيُّع من شعراء أهل البيت المجاهرين، ثم قال: "وأسند الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه في أماليه عن أبي العباس المبرّد قال: خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبَصُرَ براكبٍ قد حاذاه فسأل عنه ولم ير وجهه فقيل: إنه علي بن موسى الرضا، فأنشأ يقول:

إذا أبصرتْك العينُ مِن بعدِ غايةٍ وعارَضَ فيك الشكُّ أثبَتَك القلبُ
ولـو أنَّ قـومًـا أمّـَمـوك لـَقـادَهم نسـيـمُك حتى يَستدلَّ به الركْبُ[٣٢]

ولكنْ أليس من المفترض -إذا كان أبو نواس من الشيعة- أن يُسلِّم الرضا على أبي نواس -المجاهر بالتشيع- الذي يُظهِر البيتان أنه من أولياء الرضا المدلَّهين في حبِّهِ؟ وهذان البيتان ليسا في كتب المبرّد المتوافرة، ويبقى أصل خبر تشيع أبي نواس في كتب الشيعة ومَن نقل عنهم ترجمة الرضا.

كما ذكر الشيخ محسن الأمين أن في قول أبي نواس (من الكامل):

ذهبت بنا كوفانُ مَذهبها وعدمتُ عن أربابها صبري
مـا ذاك إلا أنـنـي رجـلٌ لا أستـخفُّ صَداقةَ البصريْ

إشارة إلى تشيعه؛ لأن أهل الكوفة معروفون بمذهب التشيع.[٣٣]

ومن الملاحظ أن أبا نواس لما هَجَرَ البصرة -وكان له بها أصدقاء- واستقر في بغداد والكوفة كان ينظم شعرًا فيه أنه نسيَ الصداقة القديمة، ولم يعُد له علاقة بالبصرة، فهذان البيتان يُوضح فيهما أبو نواس أنه اندمج في المجتمع الكوفيّ وعلى البصريين ألا يظنوا أنه يشعر بالغربة والوحشة بعد رحيله عنهم.

[٣٢] السيد حسن الصدر، تأسيس الشيعة، دار الكتب العراقية في الكاظمية (١٩٥٤م)، ص١٩٩ - ص٢٠٠.
[٣٣] السابق، ص٣٤٩.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فهي ضمن قصيدة قالها يهجو بها رجلا يدعى عباسًا، ويعلن فيها قطع علاقته به، ويأمره ألا يرسل إليه أيّ رسالة، ويخبره أنه لم يعد بينه وبين البصرة شيء يُبقي عليه، فقد أصبح كوفيًّا، وأنسته معيشته في الكوفة مَن كان يَعرفهم في البصرة، وهو الأمر نفسه، الذي وَقَعَ بعدما استقرَّ أبو نواس في بغداد، فإنه لا يُبقي على أحدٍ ولا ينتمي إلا إلى حيث تتوافر اللذة وسبل العيش الرغد، وليس لذلك علاقة بمذهب أهل السنة والجماعة ومذهب الشيعة.[٣٤]

كما ذكر الشيخ محسن الأمين أن ابن شهرأشوب عَرَض في كتاب المناقب ثلاثة أبيات نسبها إلى أبي نواس، منها قوله: "قيلَ لي: قُلْ في عليٍّ مديحًا"، وعلق قائلًا: "لم نطمئن من صحة نسبتها فتركناها".[٣٥]

وذكر أيضًا أن ابن شهرأشوب أورد بعد الأبيات الأربعة المشهورة التي أولها (من الكامل):

يا ربّ، إنْ عَظمتْ ذنوبيَ كثرةً فلقد علمتُ بأنَّ عفوَك أعظَمُ

ما نصه:

متمسكًا بمحمدٍ وبآلهِ إنَّ المُوفَّقَ مَن بهم يَستعصِمُ
ثم الشفاعةُ من نبيك أحمدٍ ثم الحمايةُ مِن عليٍّ أعلَمُ
ثم الحسين وبعده أولاده ساداتنا حتى الإمامُ المكتَّمُ
سادات حرّ مُلجَأ مستعصِمٍ بهمُ ألوذُ فذاك حصنٌ مُحْكَمُ

ومن الواضح أن هذه الأبيات تخص شاعرًا شيعيًا يعتصم بآل البيت ويلتمس شفاعة النبي ﷺ وحماية عليّ بن أبي طالب والحسين وسائر الأئمة من بعده إلى الإمام الغائب عندهم. وعلق محسن الأمين قائلًا: إن "عدم ذكر غيره لهذه التتمة مع كونها ليست في قوة أشعاره يُوجِبُ الظنَّ بأنها قد ألحِقَتْ بأبياته".[٣٦]

وهذا القول الأخير الذي قاله الشيخ محسن الأمين يجعلنا نراجع قضية تشيع أبي نواس؛ إذ من الواضح أنَّ هناك مَن يُحاول وضع الشعر على لسان أبي نواس ويسعى

[٣٤] الديوان، ص٦٢٨ - ص٦٢٩.
[٣٥] السابق، ص٣٤٩.
[٣٦] أعيان الشيعة، ص٣٤٩.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

جاهدًا لجعله مِن شعراء الشيعة.

ورأت د. أحلام الزعيم أن أبا نواس كان شاعرًا من شعراء الشيعة، وأنه كان يُحِسّ بالغربة وأن قلبه كان ينبض بالرفض، وأنه كان رمزًا للثورة والتمرد في الأدب العربيّ، وأنه لما أبصر العباسيين يستأثرون بالحكم ويَغدِرون بالشيعة لجأ إلى أسلوب السخرية والرفض في شعره مستخدمًا لغة رمزية، ومن شعره الرافض قوله (من مخلع البسيط):

هذا زَمَانُ القرودِ فاخضَعْ وكُنْ لها سامعًا مُطيعا

وترى أنه كان يُعاني مِن كِتمانِه لمَذهبِهِ، وأنه كان يُشير إلى ذلك حين قال (من مجزوء الرمل):

مُتْ بِداءِ الصمتِ خيرٌ لكَ مِن داءِ الكلامِ[٣٧]

وأنه كان يُداري ويُداجي ويأبى إظهار ما هو عليه، وأنه أشار إلى ذلك في قوله (من الطويل):

فلمَّا شَرِبْناها ودَبَّ دَبيبُها إلى مَوطنِ الأسرارِ قلتُ لها: قِفِي

وذَهَبَتْ إلى أن أبا نواس كان أحد شعراء الشيعة الذين حَمَلوا لواءَ الثورة، واتخذَتْ ثورتُه طريقة مختلفة عن طريق الإبداع الرمزيّ، كما كان يأخذ بمذهب التقية.[٣٨] ومِن الأدلة التي اعتمدت عليها أن الصفات المتعددة للخمر الموجودة في شعر أبي نواس تُوافِق صفات الخمر عند شعراء الشيعة الباطنيين المتصوفين.[٣٩]

وقالت: "ومن الدلائل الهامة التي تشير إلى تشيع أبي نواس ما قاله أبو العلاء المعري في رسالة الغفران عن أبي نواس حين يقول: "ولا أرتاب أن دعبلا كان على رأي الحكميّ -أي أبي نواس- وطبقته، والزندقة فيهم فاشية، ومن ديارهم ناشية"، ومَن تمعَّن قول المعري هذا تبين أنه لا يقطع برأي في زندقة أبي نواس، أنه لا يرتاب في أن دعبل بن علي الخزاعي كان على رأي الحكمي، وكلنا يعلم تشيع دعبل وإخلاصه لآل البيت وشعره الصادق فيهم، ومطاردة العباسيين له. ولا يخفى علينا ما لرأي المعري في

[٣٧] د. أحلام الزعيم، رؤية أبي نواس للحياة وتمرده عليها من خلال مجونه وزهده، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة من جامعة الإسكندرية، ص٥٠.
[٣٨] د. أحلام الزعيم، رؤية أبي نواس للحياة وتمرده عليها من خلال مجونه وزهده، ص٥١.
[٣٩] نفسه، الصفحة نفسها.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الشعراء ومقاصدهم السياسية والمذهبية من رجاحة".[٤٠]

هذا ما قالته د. أحلام، والملاحظ أن ما ذهبت إليه لا يقوم على أساس صحيح، فالمعري كان يجيب عن أسئلة ابن القارح، ويُشاركه آراءه النقدية في بعض القضايا، فتحدث عن المتنبي، وقال إن في شعره ما يدل على أنه يؤمن بالله الواحد، ثم قال: إن "نطق اللسان لا يُنبئ عن اعتقاد الإنسان؛ لأن العالَم مجبول على الكذب والنفاق...". ثم تناول دعبلا وأبا نواس وبشارًا وصالح بن عبد القدوس والقصَّار والصناديقي والوليد بن يزيد ووأبا عيسى بن هارون الرشيد والجنَّابيّ والعلوي البصري والحسين بن منصور الحلاج وابن هانئ الأندلسي وابن الراونديّ ... إلخ، وكل هؤلاء متهم في عقيدته مشكوك في إيمانه، والمعري لا يحكم على أحد بأنه من أهل النار، فربما كذبت الأخبار.

فالسياق إذَنْ سياق الحديث عن الزنادقة وأهل الإلحاد، ومعنى أن أبا نواس كان على مذهب غيره أنه كان زنديقًا مال إلى الكفر في زمان "مازج العرب غيرهم من الطوائف، وسمعوا كلام الأطباء وأصحاب الهيئة وأهل المنطق، فمالت منهم طائفة كثيرة. ولم يزل الإلحاد في بني آدم على مرّ الدهور".[٤١]

وأما قولها إن أبا نواس كان يشعر بالألم نتيجة إضماره لتشيعه ومُداجاته للعباسيين مستدلةً ببيت ينصح فيه الشاعر غيره بأن يلزم الصمت، وإذا خُيِّرَ بين الكلام والموت بداء الصمت فليَختر الموت بداء الصمت فهو الخيار الأفضل، فليس هناك دليل على أن داء الكلام الذي يؤدي للهلاك هو الجهر بالتشيع والدعوة إلى الأئمة.

وأما قولها إن أبا نواس كان يشير إلى تشيعه حين قال (من الطويل):

فلمَّا شَرِبْناها ودَبَّ دَبيبُها ... إلى مَوطنِ الأسرارِ قلتُ لها: قِفِي
مخافة أن يسطو عليَّ شُعاعُها ... فيُطلِعَ جُـــلَّاســـي على سِـــرِّيَ

فغير مقبول؛ أولا لأن السر الخفيّ من الممكن أن يكون عشقه لجارية أو كراهيته لخليفة أو زندقته أو غير ذلك مما يمكن أن يُضمره الإنسانُ في نفسه عن الآخرين[٤٢]

ومن الأدلة التي ساقَتها د. أحلام، استشهادها بهجاء أبي نواس لهاشم بن حديج، وتعريضه لقاتلي محمد بن أبي بكر، الذي كان من خلّص أصحاب عليّ بن أبي طالب، وكذلك الإشارة إلى حجر بن عديّ، وتفسيرها أن ذلك ينهض دليلًا على تشيّع الشاعر لآل

[٤٠] د. أحلام الزعيم، رؤية أبي نواس للحياة وتمرده عليها من خلال مجونه وزهده ص٦٢ – ص٦٣.

[٤١] السابق، ص٤٢٠ – ص٤٢١.

[٤٢] علي ناصر اللبناني، مجلة الصفا، الجزء الأول، مطبوعة بالمطبعة الأدبية ببيروت، (١٨٨٦م)، ص١٦٥.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

البيت.[٤٣]

وهذان الدليلان اللذانِ اعتمدت عليهما الدكتورة غير مستقيمين؛ لأن مقتل محمد بن أبي بكر[٤٤] أمر لا يخص الشيعة وحدهم.

كما لم تُصِب الدكتورة حين قالت إن حجرًا المذكور في هذه القصيدة هو حجر بن عديّ، بل كان أبو نواس يقصد حجرًا الكنديّ والد امرئ القيس الشاعر الجاهليّ، وقد كان هاشم بن حديج يفتخر بكندة[٤٥]، فأراد أبو نواس أن يذكره بقتل بني أسد لملكهم حجر الكنديّ، والدليل على ذلك أن أبا نواس ذكر الشاعر امرئ القيس وقال إن الشعر شغله عن إدراك ثأر أبيه.

ويومَ كندية قالت لجارتها والدمعُ يَنهلُّ مِن مَثنًى ومِن وَحدِ
ألهى امرأ القيسِ تشبيبٌ بغانيةٍ عن ثأره وصفات النوْي والوتدِ[٤٦]

والحقّ أنَّ أبا نواس كان مثل أبان وغيره من الشعراء المتكسبين بالمِدَحِ، وقد قال في الأمين مُعرِّضًا بالشيعة (من البسيط):

محمد خيرُ مَن يمشي على قدَمٍ ممن برا الله من إنسٍ ومن جانِ
هو الذي قدَّم الله القضاءَ به ألا يكونَ له في فضلِهِ ثانِ
هو الذي امتحَنَ الله القلوبَ به عمَّا يُجمجمن من كفر وإيمانِ
وإن قومًا رَجَوا إبطال حقكمُ أمسَوْا مِن الله في سخط وعصيانِ
فقلدوها بني العباس إنهمُ صِنْوا النبيّ وأنتم غير صنوانِ[٤٧]

فهذه الأبيات قاطعة الدلالة على عبَّاسية أبي نواس، بغض النظر عن كون الشعر ليس دائمًا معبّرًا عن العقيدة الحقيقية للشاعر، ومن المعلوم أنه ليس يَحسن ترك ما هو واضح وضوح الشمس والسعي وراء استنباطات أخرى لا دليل عليها بدعوى مذهب التقيَّة.

وأما البيت الذي أوردته الدكتورة لأبي نواس (من الخفيف):

غير أني على الإساءةِ والتَّقْـ ـصِيرِ راجٍ لحسن عفوِ الإلهِ

فهو دليل على اعتراف أبي نواس أنه قصَّر في جنب الله، ولو كان من المرجئة الجهمية لوجدناه لا يرى فرقًا بينه وبين المؤمنين، إذ يكفي أن يكون قلبه عارفًا بالله (على رأي الجهمية)، أو يكفي أن ينطق بكلمة التوحيد (على رأي الكرامية).

---

[٤٣] د. أحلام الزعيم، رؤية أبي نواس للحياة وتمرده عليها من خلال مجونه وزهده، ص٦٣، بتصرف.
[٤٤] روى اليعقوبي قصة مقتل محمد بن أبي بكر في الجزء الثاني تاريخه، (منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ١٩٦٤م)، ص١٨٣.
[٤٥] الديوان، ص٦٠٥.
[٤٦] الديوان، ص٦١٢.
[٤٧] الديوان، ص٥٢٦ – ص٥٢٨.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

عقيدة أبي نواس من شعره:

إذا ذهبنا نلتمس العقيدة الدينية عند أبي نواس لنتأكد من تشيعه من خلال تتبع ذلك في شعره الذي رواه الصولي فسوف نجد أنه يذكر الصلوات: الظهر والعصر والعشاء، ويشير إلى حكم قضاء الصلوات الفوائت[٤٨]، وسنجده يرى أن القول بمنع العفو الإلهيّ عن مرتكب الكبيرة إزراء بالدين[٤٩]، وأن الله تعالى هو الذي برأ الخلق[٥٠]، وأن الله هو جبَّار السماواتِ[٥١]، وأن الروح ستغادر الجسد مِن غير أن يشير إلى عقيدة تناسخ الأرواح التي آمنت بها بعض طوائف الشيعة[٥٢]، وأشار إلى قصة هاروت وماروت اللذين أنزل عليهما ما استعملته الشياطين بوصفه سحرًا[٥٣]، وأن الناس سواسية لا فضل لأحد منهم إلا بالتقوى لا بالأنساب[٥٤]، وأشار إلى فريضة الحج[٥٥]، وأن شرب الخمر ترك للبر ودخول في الشر[٥٦]، وأن شرب الخمر واللواط فسوق[٥٧]، وأن السكْر يَحول بين الإنسان وأداء الصلاة[٥٨]، وأن الإحجام عن المعاصي لا بد أن يكون خالصًا لله تعالى لا مُراءاةً للناس[٥٩]، وأن الخمر حرام[٦٠] ويطلب الغفران من الله[٦١]، وذكر أن ترك الخمر لرجاء أو مخافة ليس مذهبه، فالرجاء والمخافة كلاهما حديثُ خُرافةَ، لكن هل يقصد بالرجاء نعيم الجنة، وبالمخافة عذاب النار؟ لم يُصرّح أبو نواس بذلك، بل إن انتهاء القصيدة بقوله:

ضاع بل ذلَّ الذي عنَّـ ـــــفَ فيها يا ذُفَافَةْ
مثـلَـما ذلَّتْ وضـاعَـتْ بـعـدَ هـارونَ الخِـلافَةْ

يوحي بأن الرجاء هو رجاءُ ما عند الخليفة، وأن المخافة هي مخافة عقاب الخليفة.[٦٢]

---

[٤٨] الديوان، ص٧٠.
[٤٩] الديوان، ص٧٦.
[٥٠] الديوان، ص٩٢.
[٥١] الديوان، ص١٠٩.
[٥٢] الديوان، ص١١٩.
[٥٣] الديوان، ص١٢٥.
[٥٤] الديوان، ص١٣٦.
[٥٥] الديوان، ص١٣٨.
[٥٦] الديوان، ص١٤٠.
[٥٧] الديوان، ص١٤٣.
[٥٨] الديوان، ص١٤٩.
[٥٩] الديوان، ص١٦٣.
[٦٠] الديوان، ص١٨٦.
[٦١] الديوان، ص١٦٤.
[٦٢] الديوان، ص١٧٢. و"ذفافة" هو ذفافة العنسي صاحب خيل هارون الرشيد.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وأما موقف أبي نواس من الدولة الأموية فقد ظهر في شعره تأييده لسلطة العباسيين، وكراهيته للأمويين، وقد قال يهجو إسماعيل بن صبيح (من الطويل):

تـبيَّنْ أمينَ اللهِ في لَحَظَاتِهِ شَنَانَ بني العاصي وبُغضَ بني صَخرِ[٦٣]

وحين ذكر أبو نواس لفظة «الرَّجْعة»، التي لها دلالة عقَديَّة عند الشيعة، أضاف إليها لفظة «إلى الله»، فاتضح أن الرجعة عنده هي البعث، وليس معناها رجعة الإمام، قال أبو نواس (من الهزج):

أنا أبصرتُ صاحِ الشمـ ـسَ تَمشي ليلة الجمعةْ
فماجَ الناسُ في الناسِ وظَنـوا أنـها الـرَّجعةْ
إلى اللهِ، وقـالوا: الـحشـ ـرُ، لمَّـا عايَنـوَا الصَّنعةْ[٦٤]

وذكر أن الإنسان سيُبعَث وسيُسأل[٦٥]، وضَرَبَ بعمر بن الخطاب رضي الله عنه المثل في العدل فقال (من الخفيف):

ادَّعَىٰ الجَوْرَ في المُدامِ عليهِ وهـو يَحكي بعَدلِهِ العُمَرَينِ[٦٦]

كما ذكر أن عثمان بن عفان، ثالث الخلفاء الراشدين، أصيبَ عدوانًا.[٦٧] وأقسم بالله منزِل سورة طه وصاد وقاف والذاريات والحشر والعاديات.[٦٨] وأشار إلى النوق التي تحمل الحُجَّاج، والهدْي الذي يُذبَح، والوقوف بعرفات[٦٩]، وأشار أبو نواس إلى الملكين اللذين يكتبان حسنات المرء وسيّئاته[٧٠].

كما يبدو أنه كان يخالف المعتزلة الذين رأوا أن لا دَخلَ لله تعالى في أعمال البشر[٧١]، فقال لامرأةٍ تلومه على فقرِهِ وعشقِهِ رغم هذا الفقر (من الكامل):

لا تَعتِبِنَّ عَلَيَّ في دَرْكِ الغَنَىٰ وتعتَّبي فيـهِ على الأقـدارِ[٧٢]

---

[٦٣] الديوان، ص٦١٦.
[٦٤] الديوان، ص٧٨٢.
[٦٥] الديوان، ص٧٩٦.
[٦٦] الديوان، ص٨١٣.
[٦٧] الديوان، ص٨١٤.
[٦٨] الديوان، ص٨٤٠.
[٦٩] الديوان، ص٨٤٢.
[٧٠] الديوان، ص٨٨٨.
[٧١] يُنظر: المرزباني، الموشح، ص٣٣٢.
[٧٢] الديوان، ص٩١٣.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ثم أخبرها أنه سيتخذ العفاف مذهبًا، ولكن إذا ذَهَبَتْ قوَّته، وأنه يحب المجون والأحاديث المستقبحة والفضائح، وأنه لا يُطيق الصبر عن الغلمان، وأن تقبيله لهم كنيلِ جنة الفردوس.[٧٣]

وذكر في مقطوعة أنه فَعَلَ بغلامٍ، ولما حانت صلاة الظهر أمره أصحابه بالاغتسال، فرفض واعتذر بأنْ لا صلاةَ لفاسق مجاهر بالفسق مثلِهِ.[٧٤] وتحدث عن بستان يشرب الخمر مع الندامى بحضرة الفُسَّاق وآلات الطرب والغناء ولا يَسمع فيه صوت الأذان.[٧٥]

وبعد هذه الجولة يمكن القول إن أبا نواس كان متمردًا على الدين يأتي بما تتقزز منه نفوس أهل الوَرَع والتقوَى، وأنه كان يحب اللهو والمجون والانغماس في المعاصي، ولم يكن تقيًا ورعًا، ولم يظهر في شعره ما يُجوّز الجزم بأنه من الشيعة أو من المرجئة.

[٧٣] الديوان، ص٩١٤.
[٧٤] الديوان، ص٩١٤ - ص٩١٥.
[٧٥] الديوان، ص٩٣٤.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ثبت المصادر والمراجع

أولا المصادر:

- ديوان أبي نواس برواية الصوليّ، ت بهجت عبد الغفور الحديثيّ، دار الرسالة للطباعة، بغداد (١٩٨٠م).

ثانيًا المراجع:

١- ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك.

٢- ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، ط١، ١٩٨٦م، ج٤.

٣- ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج٤.

٤- ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، تحقيق يوسف البقاعي، دار الأضواء ببيروت - لبنان، ط٢، ١٩٩١م.

٥- ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ت كامل سلمان الجبوري، ج١١، دار الكتب العلمية – بيروت.

٦- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ت أحمد محمد شاكر، دار المعارف.

٧- ابن منظور، أخبار أبي نواس، ت محمد عبد الرسول إبراهيم وعباس الشربيني، ج١، مطبعة الاعتماد بمصر (١٩٢٤م).

٨- أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ت محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، ج١، ط١ (١٩٥٠م).

٩- أحلام الزعيم، رؤية أبي نواس للحياة وتمرده عليها من خلال مجونه وزهده، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة من جامعة الإسكندرية.

١٠- البيهقي، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، قدم له وخرج أحاديثه وعلق حواشيه أحمد عصام الكاتب، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط١، ١٩٨١م.

١١- ديوان دعبل الخزاعي، بشرح حسن حمد، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١٢- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه علي فاعور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٣- سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، مكتبة نينوى الحديثة - طهران ناصر خسرو مروى.

١٤- السيد حسن الصدر، تأسيس الشيعة، دار الكتب العراقية في الكاظمية، ١٩٥٤م.

١٥- الطبرسي، مجمع البيان، دار المرتضى - بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

١٦- العياشي، تفسير العياشي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة قم، ط١، ١٤٢١م.

١٧- علي ناصر اللبناني، مجلة الصفا، الجزء الأول، مطبوعة بالمطبعة الأدبية ببيروت، ١٨٨٦م.

١٨- عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى الشيعة المرتضى، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، ١٤٢٢هـ.

١٩- الشريف المرتضى، الفصول المختارة من العيون والمحاسن للشيخ المفيد، من إصدارات المؤتمر العالميّ لألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأولى.

٢٠- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية ببيروت - لبنان.

٢١- الكليني، الكافي، منشورات الفجر، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٢- المرزباني، أخبار شعراء الشيعة، تلخيص السيد محسن الأمين العاملي، تحقيق محمد هادي الأميني، المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ط١، ١٩٦٨م.

٢٣- محب الدين الخطيب، الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الإثني عشرية.

٢٤- محسن الأمين، أعيان الشيعة، ت حسن الأمين، المجلد الخامس، دار التعارف للمطبوعات – بيروت، (١٩٨٣م).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898